**الجامعة المستنصرية**

**كلية الآداب / قسم اللغة العربية**

**استاذ المادة : أ.د. افتخار عناد الكبيسي**

**اسم المادة: أدب عباسي**

**اسم المحاضرة : موضوعات جديدة في شعرالعصر العباسي**

**تسلسل المحاضرة:التاسعة**

**المرحلة : الثالثة**

**موضوعات جديدة في شعرالعصر العباسي**

**أولا / شعر الأخوة والصداقة :**

وقف شعراء العصر العباسي عند واجبات الأخوة والصداقة واختيار الأخوان والأصدقاء وسبر أخلاقهم قبل إصطفائم ، فهم على طبقات منهم من يشبه الداء ، ومنهم من يشبه الدواء ، ومنهم المتصنع الملق الذي يشبه الثمرة المرة حسنة المنظر ، فإن نزل بك سوء فر منك وأوزر عنك ، وفي ذلك يقول حماد عجرد :

**كم من أخ لســـت تنكره ما دمت من دنياك في يسر**

**متصنع لــك فــي مودتـه يلــقاك بــالترحيب و البــشر**

**يطري الوفاء وذا الوفاء وﭕﻠ حى الغدر مجتهدا وذا الغدر**

وجعلهم تفكيرهم في الأخوة ينهون عن صحبة الحمقى لما تجر من بلاء كثير ، وفي ذلك يقول أبو العتاهية :

**إحذر الأحمــق أن تصحبـه إنما الأحمق كالثوب الخلق**

**كلمـا رقعته مـن جانـب زعزعته الريح يوما فانخرق**

**أو كصدع في زجاج فاحش هل ترى صدع زجاج يلتصـق ؟**

**فإذا عاتبته كي يرعوي زاد شرا وتمادى في الحمق**

**ثانيا / وصف الطبيعة :**

مر بنا ان الشاعر العباسي كان يحتفظ أحيانا في مقدمات مدائحه بوصف الصحراء ، وأحيانا يتركها الى وصف الطبيعة في الحاضرة ببساتينها ورياحينها ، وقد أخذ يخص هذه الطبيعة بمقطوعات وقصائد كثيرة بحيث أصبحت موضوعا جديدا واسعا ، وكان يمزج نشوته بها في بعض الأحيان بنشوة الحب أو نشوة الخمر وسماع القيان ، وفي كثيرمن الأحيان كان يقف عند تصويرفتنته بها بورودها ورياحينها من مثل قول ابراهيم بن المهدي في النرجس :

**ثلاث عيون من النرجـس على قائم أخضر أملس**

**يذكرنني طيب ريا الحبيب فيمنعننـي لــذة المجلس**

وقد أكثروا من وصف الأمطار والسحب ، كما اكثروا من وصف الرياض وخاصة في الربيع حين تتبرج الطبيعة بمناظرها الفاتنة وعبروا عن أحاسيسهم ومشاعرهم أحيانا خلال هذا الوصف مما جعلهم يخاطبون بعض عناصرها وكأنها تحمل عواطف الإنسان ، ومن خير ما يصور ذلك مطيع بن إياس لنخلتي حلوان إذ يقول :

**اسعداني يا نخلتي حلوان وابكيا لي من ريب هذا الزمان**

**واعلما أن ريبه لم يزل ﭕﻓ رق بــيـن الألاف و الجـيران**

**ولعمري لو ذقتما ألم الفر قـة أبكاكما كما الذي أبكـاني**

وأخذ كثيرا من شعراء العصر العباسي يعنون بوصف مظاهرالحضارة العباسية وما يتصل بها من الترف في الطعام والتأنق في الملابس والثياب ، ووصف القصور وما حولها من البساتين وما يجري فيها من الظباء ، والغزلان من مثل قول ابن عينية المهلبي في وصف قصر ابن عمه عمر بن حفص المهلبي :

**فيا طيب ذاك القصر قصرا ومنزلا بأفيح سهل غير وعر ولا ضـنك**

**بغـرس كــأبكار الجواري وتربة كأن ثراها ماء ورد على مسك**

**وسرب من الغزلان يرتعن حوله كما استل منظوم من الدر من سلك**

وأكثروا من وصف الحيوان ، والطير، والحشرات ، واشتهر بذلك خلف الأحمر ، وفي كتاب ( الحيوان ) للجاحظ من ذلك مادة وفيرة .

**ثالثا / وصف الأمراض والآفات :**

وصف شعراء العصر العباسي الأمراض والآفات التي إنتابتهم ‘ ويصور ذلك من بعض الوجوه قصيدة لعبد الصمد بن المعذل يصف فيها حمى أصابته ، وفيها يقول :

**و بنـت المنية تنتابنــي هدوا وتطرقنــي سحره**

**كأن لها ضرما في الحشا وفي كل عضو لها جمره**

واكثر من اشتهر بوصف الحمى هو ( المتنبي ) إذ يقول :

**وزائــرتي كأن بهــا حياءا فليس تزور إلا في الظلام**

**بذلت لها المطارف والحشايا فعافتـها وباتت في عظام**

**رابعا / شعر الصيد ( الطرديات ) :**

ولع الخلفاء العباسيون بالصيد ، وكانوا يخرجون اليه في مواكب حافلة ، ومعهم البزاة ، والصقور ، والكلاب ، وتبعهم في هذا الصنيع الوزراء وعلية القوم . وقد نظم الشعراء في هذه المتعة الرياضية أراجيز كثيرة سموها ( الطرديات ) وأكثر من نظم فيها أبو نواس ، وأحسن غاية الإحسان في وصف الكلاب " لأنه قد لعب بها زمانا وعرف منها ما لا تعرفه الأعراب " . وحقا سبقه في هذا الموضوع بعض شعراء العصر الأموي مثل : الشمردل ، وأبي نخيلة ، ولكنه هو الذي مد طنبه وفتح أبوابه ، لا من حيث كثرة ما نظمه فيه فحسب ، بل أيضا من حيث دقة وصفه لأواته وجوارحه مما جعل الجاحظ ينوه بطردياته طويلا في الجزء الثاني من كتابه ( الحيوان ) :

**ما البرق في ذي عارض لماح ولا إنقضاض الكواكب المنصاح**

**و لا انبتاـت الـدلـو بالمتاح أجد في السرعة من سرياح**

**يطير في الجو بلا جناح يفتر عن مثل شبا الرمــاح**

**فكم و كم ذي جدة لياح ونــازب أعفــر ذي طمـــاح**